



منارات

توفيق زكي عبد العال (١٩٣٨ - ٢٠٠٢)

ولد توفيق زكي عبد العال في مدينة عكا عام ١٩٣٨. وتلقى علومه في المدينة، ومنذ طفولته أظهر ميلاً للرسم، فأقام له مدرس الرسم معرضاً لرسوماته، ومنها لوحة لامرأة زنجية تحمل باقة ياسمين، عرف زملاؤه التلاميذ أنها رسماً للمرأة التي تسكن بجوار المدرسة.

لجأت عائلته إلى لبنان إثر نكبة عام ١٩٤٨، وفي بلدة برجاً تبلورت هوايته للنحت، وفي طرابلس قدم معرضاً مدرسياً بالفحم والماء والباستيل، وفي برج البراجنة منذ عام ١٩٥٤ بدأ يتجه نحو قراءة الأدب الرومانسي.

في عام ١٩٥٨ شارك في معرض الربيع السنوي الذي أقامته وزارة التربية، وفي عام ١٩٥٩ عين مدرساً للرسم.

في عام ١٩٦٢ قدم معرضاً زيتياً في معرض الفنون الجميلة - برمانا. وفي عام ١٩٦٦ وتحت إشراف جمعية اللبنانيين للرسم والنحت ببيروت، قدم أعماله المائية في عشر سنوات، وضم المعرض ٤٨ عملاً من (الأكوارييل).

في معرض الكرامة في بيروت عام ١٩٦٨ قدم ٤٨ لوحة زيتية. وفي معرض بغداد عام ١٩٧١ قدم ٣٠ لوحة جديدة.

وفي تلك الفترة تزوج توفيق عبد العال من باكرية الأكحل، شقيقة الفنانة تمام الأكحل (زوجة الفنان إسماعيل شموط) وشقيقة النحات المهندس أكرم الأكحل.

بعد مجازر مخيم تل الزعتر، أقام معرضاً عن تلك المجازر، وأظهر من خلال لوحاته شراسة المقاومة التي أبدأها المقاتلون دفاعاً عن كرامتهم ووجودهم.

حقق في التخطيط والنحت ما حققه في اللوحة، فتخطيطه المميز والذي يحمل طابعه الخاص، غدا علامة جديدة في فن الجرافيك. أما النحت الذي يسميه لعبة ممتعة فقد حقق فيه نجاحاً كبيراً، وأدخل إليه الزخارف للتزيين وطعمه بالألوان.

من لوحاته: أجراس العودة - موت البجع - الدرب الطويل - لمن السلام - عيون البنادق - سأقاوم - العبور عند الفجر - إلى فلسطين - موكب الشهداء - الجياد تساق إلى المقصلة - لا تسقطوا.

توفي الفنان توفيق عبد العال عام ٢٠٠٢ في بيروت ودفن فيها،

بعد أن ترك إرثاً كبيراً من الأعمال الفنية الرائعة. ■

فلسطين في العهد الفاطمي

في عام (٩٦٩م) هاجم جوهر الصقلي، القائد الفاطمي، مصر واستطاع احتلالها وضمها إلى الدولة الفاطمية.

وبعد أن استتب الأمر للفاطميين في مصر، تفرغ الحاكم الفاطمي ليسط نفوذه نحو الخلافة العباسية، والتي كانت صورية، فأرسل قائده جعفر بن صلاح إلى الشام وفلسطين، واستطاع أن يضمها إليه بعد معارك متفرقة مع الأخشيديين. ولم يكتف الفاطميون بذلك، بل وصلت هجماتهم إلى مكة والمدينة المنورة، ودخلت بلاد الحجاز من ثم في حكم الفاطميين.

وفي عام ٩٩٦م وصل إلى سدة الحكم في الدولة الفاطمية الحاكم بأمر الله، والمؤرخون يسمون هذا بالرجل «المجنون»، لكثرة ما فرض من قوانين مجنونة على البشر، فأرهبهم وأفسد فيهم، وأصدر أوامره الغريبة ومنها أنه جعل الناس ينامون بالنهار ويعملون بالليل!

وفي زمن هذا الحاكم، حدث زلزال هز الأقصى الشريف، وسقطت أجزاء من قبة الصخرة فرمها ولده ظاهر بعد ست سنوات، وزينها تزييناً عظيماً، لكن الحاكم بأمر الله هدم كنيسة القيامة، فكان بذلك قد أشعل أول فتيل الكراهية بين المسلمين والمسيحيين بعد التسامح الإسلامي الطويل الذي كان بينهم، فهز هذا الحدث الكبير النصارى في الغرب، حيث شعروا أن مقدساتهم قد انتهكت، وهذا الأمر كان من مقدمات الحروب الصليبية.

وفي عام ١٠٦٧م أرسل الوزير الفاطمي، بدر الجمالي، حامية من الأتراك إلى فلسطين للقضاء على اضطرابات البدو، فنجحت هذه الحامية في فرض السيطرة وقمع الثورات، لكنها بدلت ولاءها للفاطميين بإعلان الولاء للسلالة، لأنهم أتراك مثلهم، فتوسع حكم الأتراك ليشمل بلاد الشام أيضاً، وأصبحت القدس تحت حكم السلالة الأتراك. ■



س

التاريخ